

## الفصل الثاني

### المبادئ الأساسية لتعديل السلوك

#### (١) مبدأ التعزيز

إن المبدأ الذي يشكل حجر الأساس في ميدان تعديل السلوك هو مبدأ الثواب أو التعزيز والتعزيز مصطلح عام يشير إلى عملية التعلم التي تشمل تقديم أو إزالة الكثير معين بعد حدوث الاستجابة الأمر الذي يؤدي إلى تقوية تلك الاستجابة، ويسمى المثير الذي يعمل على زيادة احتمالات حدوث السلوك معززا ويسمى المثير الذي يؤدي ظهوره إلى تقوية السلوك معززا موجبا، في حين يسمى المثير الذي يؤدي اختفاؤه إلى تقوية السلوك بالمعزز السالب والمعززات منها ما هو غير متعلم (أولي) ومنها ما هو متعلم (ثانوي)

والتعزيز من أهم مبادئ تعديل السلوك على الإطلاق وهذا ما دفع البعض إلى تسمية أساليب تعديل السلوك بأساليب التعزيز، ويعود ذلك إلى حقيقة أن التعزيز لا يقوي السلوك فحسب ولكنه ذو وظائف متنوعة منها الوظيفة الانفعالية (فالتعزيز يولد تغيرات ايجابية في مفهوم الذات)، والوظيفة التشجيعية (فالتعزيز هو مفتاح الدافعية)، والوظيفة المعلوماتية فالتعزيز يقدم تغذية راجعة فورية حول طبيعة الأداء وفي تعديل السلوك، يطلق على الخبرات الماضية اسم **تاريخ التعزيز** ويشير هذا المصطلح إلى أن ما يفعله الفرد في لحظة ما إنما هو نتيجة خبراته التعزيزية الماضية، فهو يميل إلى السلوك على النحو الذي عاد عليه بالثواب في الماضي أو على النحو الذي يمكنه من تجنب العقاب أو الهرب منه

#### (٢) مبدأ العقاب

يشير العقاب (Punishment) إلى العملية السلوكية التي تعمل فيها المثيرات البيئية التي تحدث بعد السلوك على تقليل احتمالات حدوثه في المستقبل. ويسمى المثير الذي يضعف السلوك إذا حدث بعده بالمثير العقابي، والعقاب قد يتم عن طريق إضافة مثير منفر بعد السلوك مباشرة. وهذا العقاب يسمى بالعقاب من النوع الأول أو قد يتم عن طريق إزالة مثير إيجابي ويسمى هذا النوع من العقاب بالعقاب من النوع الثاني ولما كانت سينات العقاب كثيرة، فإن المبدأ الأساسي في تعديل السلوك هو الإكثار من الثواب والتقليل من العقاب.

#### (٣) مبدأ المحو

ينص مبدأ المحو على أن إلغاء التعزيز الذي كان يحافظ على استمرارية حدوث السلوك سيؤدي إلى إيقاف ذلك السلوك وبناء على ذلك فإن تجاهل سلوك الفرد الذي كان يحظى بالانتباه في الماضي هو شكل من أشكال المحو. ولذلك يسمى هذا المبدأ أيضاً **بمبدأ التجاهل**.

وفي تعديل السلوك يجب التمييز بين نوعين من أنواع المحو (أو الإطفاء)

#### • النوع الأول

يتعلق بالسلوك الإجرائي، ويسمى **بالمحو الإجرائي** وفي هذا النوع يتم التوقف عن تعزيز السلوك وهذا المبدأ من المبادئ الأساسية في تعديل السلوك.

#### • النوع الثاني

فهو يتعلق بالسلوك الاستجابي ويسمى **بالمحو الاستجابي** ويحدث المحو الاستجابي نتيجة التوقف عن إقران المثيرات الاستجابية الشرطية بالمثيرات الاستجابية غير الشرطية.

#### (٤) مبدأ ضبط المثير

ضبط المثير هو أحد مبادئ الإشراف الإجرائي التي تشتمل على تطوير علاقة بين مثير معين واستجابة معينة من خلال إزالة كل المثيرات التي ترتبط بتلك الاستجابة وإزالة كل الاستجابات التي ترتبط بذلك المثير.

ويستند مبدأ ضبط المثير إلى حقيقة أن السلوك الإجرائي لا تحكمه نتائج فحسب وإنما المثيرات التي تسبقه أيضاً، وهي المثيرات التي اطلقنا عليها اسم (المثيرات أو الدلالات التمييزية) **فعل سبيل المثال**، إن فنجان الشاي يعمل بالنسبة للبعض كدلالة تمييزية للسيجارة ومشاهدة التلفزيون تعمل للبعض بمثابة دلالة تمييزية لتناول المكسرات وما إلى ذلك. وتسمى عملية ضبط السلوك الإجرائي من خلال التحكم بالمثيرات . التمييزية عملية ضبط المثير . وإذا حدث خلل في العلاقة بين المثير والاستجابة فأصبحت الاستجابة تحدث بغياب المثيرات المناسبة أو أصبح المثير عاجزاً عن إحداث الاستجابة المناسبة ، فهذا يعد عجزاً في التمييز وهو يسمى (عادة بضبط المثير غير المناسب)

#### (٥) مبدأ التمييز

ويشتمل مبدأ التمييز على تعلم مهارة التفريق بين المثيرات المتشابهة والاستجابة للمثيرات المناسبة للقط بمعنى آخر يتضمن التعزيز ضبط السلوك من خلال مثيرات محددة دون غيرها، والتمييز يمكن تعلمه بسهولة نسبياً وذلك من خلال أسلوب التدريب التمييزي والذي يتم فيه تعزيز الاستجابة بوجود مثير العين وعدم تعزيزها في حالة حدوثها بوجود مثيرات أخرى وهذه العملية تسمى عملية **التعزيز التفاضلي** أو **التعزيز الفارقي** ، وبناء على ذلك فالأفراد يميزون عندما يتعلمون أن سلوكهم سيعزز في موقف ما (كالرسم على دفتر الرسم مثلا) ولن يعزز في موقف آخر كالرسم على الحائط وتطور عملية التمييز هذه هي الشريط الأساسي العملية ضبط المثير التي أشرنا إليها قبل قليل.

#### (٦) مبدأ التعميم

ينص مبدأ التعميم على أن تعلم الفرد السلوك معين في موقف معين . سيدفعه إلى القيام بذلك السلوك في المواقف المشابهة للموقف الأصلي وذلك دون تعلم إضافي بمعنى آخر، إن التدريب ينتقل اتوماتيكياً إلى المواقف المشابهة للموقف الأصلي فإذا أدى تعلم السلوك في موقف ما إلى حدوث ذلك السلوك في مواقف مشابهة فهذا يسمى تعميم المثير وإذا أدى تعلم استجابة معينة إلى حدوث استجابات مشابهة فهذا يسمى تعميم الاستجابة

### المبادئ الأساسية في تعديل السلوك

المدى	التعريف	مثال توضيحي
التعزيز	تقوية السلوك من خلال إضافة مثيرات ايجابية أو إزالة مثيرات منفرة	ثناء الأم على طفلها عندما يحصل على علامات مرتفعة، أو إغلاق نافذة البيت في يوم بارد
العقاب	إضعاف السلوك من خلال إضافة مثير منفرة أو إزالة مثير ايجابي	توجيه صفعه إلى يد الطفل أخذ لعبة محبذة منه
المحو	إضعاف السلوك من خلال إلغاء المعززات التي تحافظ على استمراريته	التوقف عن الانتباه إلى الطفل عندما يبكي للفت نظر الآخرين.
ضبط المثير	تعزيز السلوك بوجود مثير معين (المثير التمييزي الإيجابي) وعدم تعزيزه بوجود مثيرات أخرى (المثيرات التمييزية السلبية) مما يقوي حدوث السلوك بوجود النوع الأول من المثيرات ويقلله بوجود النوع الثاني من المثيرات	المدخن الذي يحاول التقليل في عدد السجائر وذلك بالتدخين في أماكن محددة والامتناع عن التدخين في الأماكن الأخرى.
التعميم	عملية نعلم التفريق بين المثيرات المتشابهة والامتجابة للمثير المناسب.	تعلم الطفل أن الكتابة على الدفتر مقبولة وأن الكتابة على الحائط غير مقبولة.
التعميم	تأدية الاستجابة الشرطية التي يتم تعلمها في موقف معين في المواقف الأخرى المشابهة له.	إذا أساء إليك شخص من فئة معينة من الناس فانت قد تعلم ذلك على كل أفراد تلك الفئة.